كلمة (الصابئـون) فـي القـرآن الكـريـم – دراسة نحوية دلالية

إعداد: أ. إنتصار علي بن غريان (*)

تاريخ الاستلام2026/1/08– تاريخ القبول2026/2/10م تاريخ النشر 2026/3/16

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة كلمة (الصابئون) في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية، من خلال تتبع مواضع ورودها، واختلاف إعرابها بين الرفع والنصب، وما أثاره ذلك من خلاف بين النحاة والمفسرين، ويهدف البحث إلى الكشف عن الأسس النحوية التي بني عليها هذا الاختلاف، وبيان أثر السياق القرآني والقراءات في توجيه الإعراب، واعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن، وذلك باستقراء مواضع الكلمة في سورة البقرة والمائدة والحج، وتحليل أقوال النحاة والمفسرين، مع الموازنة بين التوجيهات النحوية المختلفة وربطها بالدلالة السياقية، وقد خلص البحث إلى أن اختلاف الإعراب في كلمة (الصابئون) ليس خروجا عن القاعدة النحوية، بل هو توجيه مقصود تفرضه بنية السياق القرآني وتنوع الأساليب فيه، مما يعكس دقة التعبير القرآني ومرونة القاعدة النحوية وقدرتها على استيعاب التنوع الدلالي دون تناقض.

الكلمات المفتاحية: الصابئون، إعراب الصابئون، الدلالة السياقية، الخلاف النحوي.

* قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة المرقب، الخمس، ليبيا.

aa.binghiryan@elmergib.edu.ly

the Word *al-Ṣābiʾūn* in the Holy Qur'an: A Grammatical and Semantic Study" Prepared by:. **Intisar Ali Bin Gharyan**

received January/ 08/2026-accepted February/10/2026 –puplished/ march/16/2026

Abstract:

This study examines the Quran term Al-Sabians through a syntactic and semantic analysis by tracing its occurrences in the Quran and investigating the variation in its grammatical case between nominative and accusative forms, along with the scholarly debate this variation generated among grammarians and exegetes, the study aims to identify the grammatical foundations underlying this disagreement and to clarify the role of Quran context and variant reading in guiding grammatical interpretation. Adopting an inductive and analytical methodology, the research analyzes the occurrences of the term in Surah Al-Baqarah, Al-Ma'idah, and Al-Hajj, and reviews the views of major grammarians and commentators in relation to contextual meaning. The study concludes that this grammatical variation does not represent a violation of grammatical rules but rather an intentional syntactic choice shaped by Quran context reflects the precision of Quran expression and the flexibility of Arabic grammatical principles.

Keywords: *al-Ṣābiʾūn*, Parsing of *al-Ṣābiʾūn*, Contextual Semantics, Grammatical Disagreement

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد..

فإن القرآن الكريم يعد مصدراً غنيا بالبحث اللغوي والنحوي، وتعد دراسة ألفاظه من أهم مجالات البحث في علوم اللغة والتفسير؛ لما تحمله من دقّة بيانيّة، وإعجاز لغوي يعكس عمق النص القرآني وتنوع أساليبه؛ ومن هذه الألفاظ كلمة (الصّابئون) التي وردت في القرآن الكريم في مواضع متشابهة، مع اختلاف إعرابها بين الرّفع والنّصب؛ الأمر الذي أثار جدلًا واسعًا بين النحاة والمفسرين قديمًا وحديثًا، حيث يسعى هذا البحث إلى دراسة هذه الكلمة دراسة نحوية دلالية، في مواضعها الثلاثة (البقرة، المائدة، الحج)، مع التّركيز على توجيه إعرابها بالرّفع في سورة المائدة، ومقارنة ذلك بما ورد في سورتي البقرة والحج، معتمدة على أقوال المفسرين والنحاة، في محاولة للوصول إلى توجيه يجمع بين القاعدة النحويّة والمعنى القرآني المقصود؛ لبيان أوجه الإعجاز والدّقة في التعبير القرآني، وتوضيح أن تنوع الأساليب في القرآن لا يناقض القواعد النحويّة بل يزيدها عمقًا ومرونة.

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث في كونه يتناول موضوعا نحويا وبلاغيا مهما يبرز إعجاز النظم القرآني، ويكشف عن العلاقة بين السياق والتركيب، كما يظهر دور المفسرين في معالجة المسائل النحوية الخلافية.

أهداف البحث:

1. الوقوف على المعنى اللغوي والديني لكلمة (صائبون).
2. تفسير هذه الكلمة في سياق الآية وفق ما يقتضيه السياق.
3. مقارنة (الصابئون) في سورة المائدة، بـ(الصابئين) في سورتي الحج والبقرة، ومعرفة الفرق الدلالي والبلاغي.
5. بيان أوجه الخلاف في إعراب كلمة (الصابئون) في سورة المائدة.
6. ترجيح الوجه الإعرابي الأقرب للسياق والمعتمد على أصول النحو .

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على دراسة كلمة (الصائبون/الصابئين) في القرآن الكريم، وذلك من ناحية الإعراب والدلالة اللغوية والتفسيرية في سياق الآية.

منهج الدراسة:

اعتمدت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن، من خلال عرض أبرز أقوال العلماء في الآيات التي وردت فيها كلمة (الصابئون) وتحليلها، مراعية في ذلك الجانب النحوي والبلاغي في آن واحد، بهدف ترجيح الرأي الذي يتوافق مع قواعد النحو وسياق الآية.

الدراسات السابقة:

تناولت بعض الدراسات اللغوية والتفسيرية كلمة (الصابئون) من جوانب متعددة، وركزت أغلبها على إعرابها في سورة المائدة؛ لأنها وقعت مرفوعة على خلاف ما هو متوقع، ومن هذه الدراسات:

1. علاقة الإعراب بالمعنى دراسة تطبيقية على بعض آيات من الذكر الحكيم، محمد شتيوي الجهني، جامعة أسيوط، مجلة كلية التربية، 2017م.

2. من إعجاز القرآن العَلَمُ الأعجمي في القرآن مفسرًا بالقرآن، لرؤوف أبو سعدة، دار الهلال[1].

وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث رئيسة، وهي على النحو الآتي:

المبحث الأول: الصابئون بين الدلالة اللغوية والهوية الدينية :

المطلب الأول: المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة (صابئون)

المطلب الثاني: سبب اختلاف العلماء في تحديد هويتهم الدينية.

المبحث الثاني: المواضع القرآنية لكلمة (الصابئون).

المطلب الأول: دراسة المواضع التي ذكرت فيها كلمة (الصابئون) في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: سبب تقديم (الصّابئون) على (النّصارى) في سورة المائدة والحج.

المبحث الثالث: إعراب كلمة (الصّابئون) في سورة المائدة.

المطلب الأول: أراء العلماء في إعرابها.

المطلب الثاني: ترجيح المسألة (الإعراب الصحيح مع بيان الأدلة).

وفي ختام هذا البحث قمت بكتابة خاتمة ذكرت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها، وأعقبتها بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في بحثي.

[1] وردت دراسة (الصابئون) في الصفحة 345،331.

المعنى اللغوي:

(الصّابئون) جمع صابئ، وهو اسم فاعل مأخوذ من الجذر الثلاثي (صَبَأَ، يَصْبَأُ، صَبْأً) أي "خرج من دين إلى دين آخر كما تَصْبَأُ النُّجوم، أَي تَخْرُجُ من مَطالِعها... وصبأ ناب الخف والظلف والحافر يَصْبَأُ صُبُوءًا طلع حده وخرج، وصَبَأَتْ سنُّ الغلام طلعت "[1]، و(صبأ) يدل على الخروج والبروز، والصابئ هو الخارج من دين إلى دين[2]، وقد كان اهل الشرك من قريش ينعتون النبي صلى الله عليه وسلم بالصابئ لخروجه عن دين قريش إلى الإسلام[3]، "والصابئون: جنس من أهل الكتاب"[4]، (صَبَا) بدون همزة يدل على الميلان "صبا إلى الشيء يصبو إذا مال قلبه إليه"[5].

نلاحظ مما سبق أن المعنى العام لهذه الكلمة يدور حول الخروج، والتحول، والميل.

المطلب الاول: المعنى الاصطلاحي (الديني)[6]:

هم طائفة دينية ورد ذكرها في القرآن الكريم في سياق الحديث عن أهل الأديان، وقد اختلف المفسرون في تحديد هويتهم الدينية، على عدة أقوال:

---

[1] لسان العرب 107/1، 108 (صبأ).

[2] مقاييس اللغة 332/3.

[3] لسان العرب 108/1 (صبأ).

[4] الصحاح 59/1.

[5] مقاييس اللغة 332/3.

[6] ينظر: تفسير الطبري 146،147/2، التفسير الوسيط 149/1، تفسير القرطبي 434/1، تفسير البيضاوي 84،85/1، تفسير البحر المحيط 401،402/1، تفسير ابن كثير 1/ 286،287، تفسير أبو السعود108/1، التحرير والتنوير 534،537/1.

1. هم طائفة من أهل الكتاب، ودينهم يشبه دين النصارى، "إلا أن قبلتهم نحو مهبّ الجنوب يزعمون أنّهم على دين نوح عليه السلام"[1].

2. قوم يعبدون الملائكة، ويقرؤون الزبور، ويصلّون إلى القِبلة، ولكن ليسوا بيهود، ولا نصارى، ولا مجوس.

3. قوم بين النصارى والمجوس، أو بين اليهود والمجوس لا دين لهم، لا تؤكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم.

4. فرقة دينية تؤمن بوجود إله خالق وتقرّ ببعض أصول التوحيد، وليس لهم كتاب ولا نبي.

5. طائفة دينية مستقلة يعبدون الكواكب والنجوم ويؤدّون شعائر دينية خاصة، قال أبو حيّان[2]: "قوم يعبدون الكواكب، ثمّ لهم قولان: أحدهما: أن خالق العالم هو الله، إلاّ أنه أمر بتعظيم الكواكب واتخاذها قبلة للصلاة والتعظيم والدّعاء، الثّاني: أنّه تعالى خلق الأفلاك والكواكب، ثّم إنّ الكواكب هي المدبرة لما في هذا العالم من الخير والشّر والصّحّة والمرض، فيجب على البشر تعظيمها؛ لأنّها هي الآلهة المدبّرة لهذا العالم، ثمّ إنّها تعبد الله، وهذا المذهب هو المنسوب للذين جاءهم إبراهيم عليه السّلام راداً عليهم"[3].

---

[1] تفسير القرطبي 434/1.

[2] ينظر ترجمته في بغية الوعاة 285/1،280.

[3] تفسير البحر المحيط 402/1.

7. هم الصابئة المندائيون عقيدتهم تقوم على التّوحيد ولهم أنبياء، مثل: (يحيى بن زكرياء) وكتب مقدّسة، ويُعرفون بطقوس التّعميد المتكررة في المياه الجارية.

8. صنّف ابن تيمية الصابئين إلى نوعين، حيث قال:" الصّابئة نوعان: صابئة حنفاء موحّدون، وصابئة مشركون"[1].

نلاحظ مما سبق أن المعنى الاصطلاحي لهذه الكلمة يتفرع من المعنى اللغوي، فإنّ الميل والخروج والانفصال العقدي ينطبق على هذه الطّائفة المذكورة في القرآن، التي خرجت عن المألوف الدّيني واتبعوا مسلكًا مغايرًا في عقيدتهم، وأرجح الآراء وأكثرها قبولًا هي كونهم الصّابئة المندائيين المعروفين الّذين مازالوا موجودين في زمننا هذا.

المطلب الثاني: سبب اختلاف العلماء في تحديد هوّيتهم الدّينيّة:

إن سبب تباين أراء العلماء في تحديد الانتماء الدّيني لهذه الطّائفة يعود إلى اضطراب أحوالهم وغموضها، وإلى ما كانوا عليه من تكتّم بشأن معتقداتهم، فضلاً عمّا طرأ على دينهم من التباس وتشويه نتيجة لاختلاطهم بالأمم التي سيطرت على بلادهم، فالطائفة التي غلبت عليها اليهودية خضع دينهم لتأثير المعتقدات اليهوديّة، في حين تأثّرت الطّائفة الأخرى – التي غلبت عليها الروم– بعقائد النّصرانية حتى امتزجت بتعاليمهم[2].

مواضع ذكر (الصابئون) في القرآن الكريم:

[1] الرد على المنطقيين 288.

[1] التحرير والتنوير 1/537،536.

ورد ذكر (الصابئون) في القرآن الكريم ثلاث مرات في الآيات الآتية:

1. قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ والصَّابِئُونَ مَنْ ءَامَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رِبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[1]

جاءت كلمة (الصّابئين) في الآية منصوبة بالعطف على اسم (إنّ) وهو (الّذين)، وعلامة نصبها الياء؛ لأنّها جمع مذكر سالم[2]، ولا إشكال في إعرابها هنا، وعطفها بالواو على اسم (إنّ) يفيد تعدد الطّوائف وتساويها في شمول الحكم، فالآية تؤكّد أنّ كلّ مَن آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحًا من الّذين آمنوا (المسلمين)، أو الّذين هادوا (اليهود)، أو النّصارى، أو الصّابئين فلهم أجرهم عند ربّهم دون خوف أو حزن[3]، قال الزّمخشري[4]: "مَنْ آمَنَ من هؤلاء الكفرة إيمانًا خالصًا ودخل في ملّة الإسلام دخولاً أصيلاً وعمل صالحًا فلهم أجرهم الّذي يستوجبونه بإيمانهم وعملهم"[5]، قال ابن عطيّة[6] بشأن هذه الآية: "وقرر الله بها أنّ من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ومن بقي على يهوديته ونصرانيته وصابئيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر فله أجره"[7]، وهذا دليل على أن النجاة والفلاح في الآخرة مشروط بالإيمان والعمل الصّالح.

---

(1) سورة البقرة/62.

(2) ينظر: الجدول في إعراب القرآن 147/1.

(3) تفسير البيضاوي 85/1، التحرير والتنوير 540/1.

(4) ينظر ترجمته في طبقات المفسرين 315/2،314.

(5) الكشاف 146/1.

(6) ينظر ترجمته في طبقات المفسرين266/1،265.

(7) المحرر الوجيز 136/1.

2. قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا والصَّابِئُينَ والنصارى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ إِنَّ اللهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد**﴾[1]

جاءت كلمة (الصّابئين) منصوبة بعطفها على اسم (إنّ) وهو (الّذين)[2]، والعطف هنا لا يراد به الجمع لتوحيد الحكم كما في سورة البقرة، إنّما هو تعداد للأصناف الّتي سيفصل الله بينها يوم القيامة بحكمه وعدله؛ لأنّه شهيد على أعمالهم جميعا (المسلمون، اليهود، الصّابئون، النّصارى، المجوس، المشركون)، فالآية لا تفيد التّسوية بين هذه الفرق في المصير، بل تبيّن أن جميع هذه الطّوائف مردهم إلى حكم الله يوم القيامة، يحكم بينهم بما يستحقونه وفقًا لأعمالهم ومعتقداتهم، فيجازي المؤمن بالجنة ويعاقب الكافر بالنار[3]، قال أبو حيّان: "والظّاهر أنّ الفصل بينهم يوم القيامة هو بصيرورة المؤمنين إلى الجنة والكافرين إلى النّار، وناسب الختم بقوله: شَهِيدًا الفصل بين الفرق"[4].

3. قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[5]

جاءت كلمة (الصّابئون) مرفوعة وهذا مخالف لما هو متوقّع من النّاحية النحويّة، فالسّياق يقتضي أن تكون منصوبة بالعطف على اسم (إنّ) المنصوب، وقد

---

[1] سورة الحج/ 17.

[2] ينظر: الجدول في إعراب القرآن 99/17.

[3] ينظر: الكشاف 148/3، المحرر الوجيز 137/4، تفسير البحر المحيط 333/6.

[4] تفسير البحر المحيط 333/6.

[5] سورة المائدة/ 69.

أثارت هذه المخالفة النحويّة اهتمام العلماء فتعددت توجيهاتهم لهذا الرّفع، ممّا جعل موضع (الصّابئون) أعمق دلالة وأشدّ إثارة للبحث فـ"موقع هذه الآية دقيق، ومعناها أدقّ، وإعرابها تابع لدقّة الأمرين فموقعها أدق من موقع نظيرتها المتقدّمة في سورة البقرة"[1].

سبب تقديم (الصابئون) على (النصارى) في سورة المائدة والحج[2]:

قدّم (الصّائبون) على النّصارى في سورة المائدة للتشويق والتّنبيه على حكمهم؛ لأنّ الصّابئين كانوا من أكثر الطّوائف ضلالاً وأشدّهم غيًّا في الجاهلية ومع ذلك تقبل توبتهم إذا آمنوا وعملوا صالحًا فما بالك بالنّصارى، ففي التّقديم تأكيد على أن رحمة الله ليست مقصورة على طائفة معينة، بل تشمل جميع الأمم بشرط الإيمان والعمل الصالح، قال الزّمخشري عن فائدة التّقديم هنا: "التّنبيه على أن الصّابئين يُتاب عليهم إن صح منهم الإيمان والعمل الصالح، فما الظّن بغيرهم"[3].

ومن أسباب التّقديم أيضًا السّبق الزّمني لـ(الصّابئون) فقد كانوا قبل النّصارى في الزّمن، قال ابن تيمية: " أنّهم قدموا هنا لفظًا لتقدم زمنهم، وجيء بهم بصيغة الرّفع ليبين أن مرتبتهم التّأخير؛ لأنّ المعطوف على (إنّ) واسمها إنّما يعطف بعد تمام الكلام"[4].

---

[1] التحرير والتنوير 267/2.

[2] ينظر: الكشاف 694/1، والتحرير والتنوير 271/6.

[3] الكشاف 694/1.

[4] جامع المسائل 54/5.

أمّا في سورة الحج فتقدّم (الصّابئون) على النّصارى مع كونها منصوبة بالعطف على اسم (إنّ) يدل على "مقتضى حال واحدة وهو المبادرة بتعجيل الإعلام بشمول فصل القضاء بينهم وأنّهم أمام عدل الله يساوون غيرهم"[1].

وضّح الكرماني[2] سبب تأخير كلمة (الصّابئون) وتقديمها في الآيات الّتي وردت فيها، حيث قال: "النّصارى مقدّمون على الصّابئين في الرّتبة لأنّهم أهل كتاب فقدّمهم في البقرة، والصّابئون مقدّمون على النّصارى في الزّمان؛ لأنّهم كانوا قبلهم فقدّمهم في الحج، وراعى في المائدة بين المعنيين وقدّمهم في اللفظ وأخرهم في التّقدير؛ لأنّ تقديره: والصّابئون كذلك"[3].

يتّضح ممّا سبق أنّ لتقديم (الصّابئون) على (النّصارى) عدّة أسباب منها:

1. التّشويق والتّنبيه.
2. السّبق الزّمني.
3. تأكيد شمول رحمة الله.
4. لفت الانتباه إلى استحقاقهم للنّجاة..

أراء العلماء النحوية في إعراب (الصابئون) في سورة المائدة:

[1] التحرير والتنوير 271/6.

[2] ينظر ترجمته في طبقات المفسرين 312،313/2.

[3] البرهان في تفسير متشابه القرآن/75.

قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ (**سورة المائدة: 69**).

ووردت كلمة (الصّابئون) في الآية الكريمة مرفوعة على خلاف ما ورد في موضعي البقرة والحج، حيث جاءت الكلمة فيهما منصوبة، ويثير هذا التّفاوت في الإعراب تساؤلًا نحويًّا مُهمًّا حول سبب اختلاف الضّبط في سياقات تبدو متشابهة من حيث التّركيب والمضمون، وقد استوقف هذا الموضع علماء النّحو والتّفسير قديمًا وحديثًا، وأثار جدلًا واسعا بينهم، لاسيما أنّ السّياق يتكرر في ترتيب الطوائف الدينيّة (الّذين آمنوا، الّذين هادوا، الصّابئين/الصّابئون، النّصارى)، لكن اختلف وجه الإعراب في سورة المائدة تحديدًا، ممّا يجعلنا نتساءل لماذا رفعت (الصّابئون) في سورة المائدة؟ وكيف وجّه النّحويون هذا الاختلاف؟ وهل ينسجم هذا الرّفع مع قواعد العربية؟ وما أثر ذلك على المعنى؟ هذا ما تسعى هذه الدراسة إلى معالجته، من خلال عرض أبرز الآراء النحويّة والتفسيريّة مع تحليلها ومقارنتها، وذلك كما يأتي:

– ذهب الواحديّ[1]، وتبعه مجموعة من العلماء[2]، إلى أنّ (الصّابئون) مبتدأ مرفوع بالابتداء خبره محذوف، تقديره: (كذلك)، والمبتدأ في نيّة التّأخير بعد (إنّ) وخبرها، التقدير: إنّ الّذين آمنوا والّذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحًا

[1] ينظر ترجمته في طبقات المفسرين 394/1.

[2] الكرماني في البرهان في تفسير متشابه القرآن/75، والزمخشري في الكشاف 694/1، وابن عطية في المحرر الوجيز 256/2، ابن يعيش في شرح المفصل 544/4، البيضاوي في أنوار التنزيل وأسرار التأويل 136/2، وأبي السعود في إرشاد العقل السليم 62/3، والألوسي في روح المعاني 366/3.

فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والنّصارى والصّابئون كذلك[1]، قال الزّمخشري: "وَالصَّابِئُونَ رفع على الابتداء وخبره محذوف، والنيّة به التأخير عمّا في حيّز (إنّ) من اسمها وخبرها، كأنّه قيل: إنّ الّذين آمنوا والّذين هادوا والنّصارى حكمهم كذا، والصّابئون كذلك"[2]، وهو ما عليه الخليل[3]، وسيبويه[4] حيث قال: "وأمّا قوله عزّ وجلّ (والصّابئون) فعلى التّقديم والتّأخير، كأنّه ابتدأ على قوله: (والصّابئون) بعدما مضى الخبر"[5]، واستشهد سيبويه لهذا بقول الشاعر[6](الوافر):

وإلاّ فاعْلموا أنّا وَأَنْتُم بُغَاةٌ مَا بَقَيْنَا فِي شِقَاقِ[7]

التقدير: بغاة ما بقينا وأنتم كذلك[8].

وقول الشاعر[9] (الطويل):

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بالمَدِينَةِ رحلُهُ فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ[10]

فقد جاءت (قيّار) مرفوعة لأنّها مبتدأ في نيّة التّأخير، التّقدير: فإنّي لغريب بها وقيّار كذلك، فإنّ دخول لام الابتداء على (غريب) يدل على أنّه خبر(إنّ)، ولهذا تعيّن تقدير خبر لـ(قيّار).[1]

---

[1] ينظر: التفسير الوسيط 210/2.

[2] الكشاف 660/1.

[3] ينظر ترجمته في بغية الوعاة 560/1،557.

[4] ينظر ترجمته في إنباه الرواة 346/2.

[5] الكتاب 155/2.

[6] هو بشر بن أبي خازم الأسدي، ينظر ترجمته في: الشعر والشعراء 262/1، الأعلام 54/2.

[7] ينظر: ديوانه 116، والكتاب 156/2، وشرح التسهيل لابن مالك 51/2.

[8] ينظر: الكتاب 156/2.

[9] هو ضابئ بن الحارث البرجمي، ينظر ترجمته في: الشعر والشعراء 339/1،338، الأعلام 212/3.

[10] ينظر: الكتاب 75/1، معاني القرآن 311/1، خزانة الأدب 335/10.

– ذهب الكسائي[2] والفرّاء[3] إلى أنّ (الصّابئون) مرفوع بالعطف على محل اسم (إنّ) لا على لفظه؛ وذلك لضعف (إنّ) في النّصب، وعدم تأثيرها على الخبر، فاسمها مرفوع بالابتداء قبل دخولها عليه، ولهذا رفع (الصابئون)، قال: "فإنّ رفع (الصّابئين) على أنّه عطف على (الّذين)، و(الّذين) حرف على جهة واحدة في رفعه ونصبه وخفضه، فلمّا كان إعرابه واحدًا وكان نصب (إنّ) نصبًا ضعيفًا –وضعفه أنّه يقع على الاسم ولا يقع على خبره– جاز رفع الصّابئين"[4].

يتضح ممّا سبق أن الفرّاء أجاز رفع (الصّابئون) بالعطف على محل (الّذين) قبل مجيء الخبر؛ لأنّ (الّذين) اسم مبني لا يظهر فيه الإعراب، فهو يشترط في رفع المعطوف على اسم (إنّ) قبل مجيء الخبر خفاء إعراب الاسم، كأن يكون مبنيًّا – كما في الآية–، أو مقصورًا، نحو: إنّ موسى وزيد منطلقان، أو مضافًا إلى ياء المتكلم، نحو: إنّي وزيد جالسان؛ للاحتراز من تنافر اللفظ، ورفض الزّجاج[5]هذا الرأي بشدّة فهو يرى أنّه "إقدام عظيم على كتاب الله"[6]، وأجازه الكسائي مطلقًا، فيجوز عنده: إن بكرا وزيد قائمان، وإنّك ومحمد ذاهبان[7]، فهو يجيز العطف على محل اسم (إنّ) سواء خفي إعراب الاسم أو ظهر.

---

(1) ينظر: التحرير والتنوير 269/6.

(2) ينظر ترجمته في بغية الوعاة 2/ 164،162.

(3) ينظر ترجمته في بغية الوعاة 333/2.

(4) معاني القرآن 310/1، 311.

(5) ينظر ترجمته في بغية الوعاة 411/1، 413.

(6) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 192/2.

(7) ينظر: معاني القرآن 311/1.

أيّد الرّازي[1] رأي الفرّاء واستحسنه وهو يرى أنّ الرّفع على محل اسم (إنّ) في حال خفاء إعرابه أفضل من رأي البصريين؛ لأنّ قولهم يقتضي بعدم صحّة الترتيب الذي ورد عليه كلام الله، وإنّما يكون صحيحًا عند تفكيك نظمه، أمّا رأي الفرّاء فلا يقتضي ذلك؛ ولهذا يرى أنّه أولى من رأي البصريين[2].

ومن خلال تتبّع أراء العلماء نجد أنّ رأي الفرّاء مرجوح من عدّة أوجه:

1. قولهم: أنّه مرفوع بالعطف على محل اسم (إنّ)، ضعّفه ابن مالك[3]، حيث قال: "وكلا المذهبين ضعيف؛ فكما امتنع بـ(كان) أن يكون للجزأين إعراب في المحل يخالف إعراب اللفظ يمتنع بـ(إنّ)، ولو جاز أن يكون اسم (إنّ) مرفوع المحل باعتبار عروض العامل، لجاز أن يكون خبر (كان) مرفوع المحل بذلك، ولا اعتبار لتساويهما في أصالة الرّفع وعروض النّصب"[4].

2. قوله: أنّ (إنّ) ضعيفة في العمل؛ لأنّها تغير الاسم فقط دون أن تؤثر في الخبر ردّه الزّجاج، حيث قال: "هذا غلط؛ لأنّ (إنّ) عملت عملين النّصب والرّفع، وليس في العربية ناصب ليس معه مرفوع؛ لأن كل منصوب مشبه بالمفعول، والمفعول لا يكون بغير فاعل إلا فيما لم يسم فاعله وكيف يكون نصب (إنّ) ضعيفًا وهي تتخطى

[1] ينظر ترجمته في طبقات المفسرين 215،218/2.

[2] ينظر: مفاتح الغيب 402/12.

[3] ينظر ترجمته في بغية الوعاة 225/1.

[4] شرح التسهيل لابن مالك 51/2.

الظروف وتنصب ما بعدها"[1]، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ**﴾[2] فهو يرى أنّ نصبها من أقوى المنصوبات.

3. غلّط سيبويه[3] من قال: إنّهم أجمعون ذاهبون، وإنّك وزيد ذاهبان، ويرى أنّه بمعنى الابتداء، حيث قال:" واعلم أن ناسًا من العرب يغلطون فيقولون: إنّهم أجمعون ذاهبون، وإنّك وزيد ذاهبان، وذاك أن معناه معنى الابتداء"[4]، ورد ابن مالك بأنّ قوله ليس بمرضي، وكان الأولى تخريج هذا القول على تقدير: إنّهم هم أجمعون ذاهبون، وإنّك أنت وزيد ذاهبان، "على أن يكون (هم) مبتدأ مؤكد بـ(أجمعون) مخبرًا عنه بـ(ذاهبين)، ثمّ حذف المبتدأ وبقي توكيده، كما يحذف الموصوف وتبقى صفته"[5]، واعتذر عنه البغداديّ[6] ووضّح أنه لا يقصد الغلط حقيقة بل يقصد توهم عدم وجود (إنّ) في الجملة، قال البغداديّ:"ومراد سيبويه بالغلط توهم عدم ذكر (إنّ) لا حقيقة الغلط، كيف وهو القائل إن العرب لا تطاوعهم ألسنتهم في اللحن والخطأ"[7].

4. العطف على اسم (إنّ) قبل مجيء الخبر رده الزّمخشري فهو يرى أن ذلك لا يصح قبل استكمال الخبر، فلا يجوز أن نقول: إن زيدًا وعمرًا منطلقان،

---

(1) معاني القرآن وإعرابه 193/2.

(2) سورة المائدة/24.

(3) ينظر ترجمته في بغية الوعاة 231/2،229.

(4) ينظر: الكتاب 155/2.

(5) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك 51/2.

(6) ينظر ترجمته في خلاصة الأثر 451/2، 452.

(7) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب 338/10.

حيث نراه يطرح سؤالاً يتولى الإجابة عنه بنفسه فيقول: " فإن قلت لم لا يصح والنيّة به التأخير فكأنّك قلت إن زيدًا منطلق وعمرو، قلت: لأنّي إذا رفعته رفعته عطفًا على محل (إنّ) واسمها والعامل في محلهما هو الابتداء، فيجب أن يكون هو العامل في الخبر؛ لأن الابتداء ينتظم الجزأين في عمله كما تنتظمها (إنّ) في عملها فلو رفعت (الصّابئون) المنوي به التأخير بالابتداء وقد رفعت الخبر بـ(إنّ) لأعملت فيها رافعين مختلفين"[1]، يقصد أن العطف قبل مجيء الخبر يؤدي إلى اجتماع عاملين في الخبر هما (إنّ) والمبتدأ أو الابتداء، وهذا لا يجوز، ويرى أن جملة (الصّابئون) من المبتدأ وخبره المحذوف معطوفة على جملة (إنّ الّذين آمنوا)، فجعله من قبيل العطف على الجمل، وهو ما عليه ابن مالك، فقد جوّز رفع المعطوف على اسم (إنّ) بعد مجيء الخبر دون شرط خفاء الإعراب[2]، حيث قال:

وَجَائِزٌ رَفْعُكَ مَعْطُوفًا عَلَى مَنْصُوبِ إِنَّ بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمِلا[3]

– وضعف الرازي رأي الزمخشري، وبيان ضعفه من وجوه[4]:

الأول: إن ما يسميه النحاة بالعوامل الرّافعة والنّاصبة ليس المراد أنها ترفع أو تنصب لذاتها، بل المقصود أنّها علامات موضوعة بالاصطلاح لبيان المعاني النحويّة، فهي أدوات تعريف لا أكثر، ولا يمتنع اجتماع معرفات متعددة على محل واحد كما هو الحال في دلالة جميع المخلوقات على وجود الله.

---

[1] الكشاف 694/1.

[2] شرح التسهيل لابن مالك 47/2.

[3] البيت في ألفية ابن مالك/22.

[4] مفاتح الغيب 403/12.

الثاني: أن (إنّ) من أدوات النّصب والتّأثير في رفع الخبر وهذا محل خلاف، فالكوفيون لا يرون لـ(إنّ) تأثير في رفع الخبر أصلاً.

الثالث: إنّ تعدد المعطوفات يمنع أن يكون الخبر الواحد كافيًا لها جميعًا؛ لأن الخبر في حقيقته بيان لحال المبتدأ ووصف له، ومن غير المعقول أن تتحد ذوات متعددة في صفة واحدة قائمة بها جميعًا، فذلك ممتنع.

وهو يرى أن الخبر وإن كان لفظه واحد فهو في الحقيقة متعدد بحسب التّقدير والنّية، وهذا يعني أن كل مبتدأ له خبره الخاص وإن لم يذكر صراحة، وبهذا التّقدير لا يلزم أن يكون هناك مرفوع واحد اجتمع عليه عاملان "والّذي يحقق ذلك أن بعد ذكر الاسم وخبره جاز الرفع والنصب في المعطوف عليه، ولا شك أن هذا المعطوف إنّما جاز ذلك فيه لأنّا نضمر له خبرًا، وحكمنا بأنّ ذلك الخبر المضمر مرتفع بالابتداء"[1].

وقول الرّازي فيه نظر! لأنّ هذه الوجوه –حسب رأي– لا تنهض بإبطال قول الزمخشري؛ فالوجه الأول لا ينافي قوله من حيث الأصل؛ لأن الوظيفة النحويّة للعوامل قائمة سواء كانت ذاتية أو اصطلاحية، أما الوجه الثّاني فإن امتناع رفع الخبر بعد (إنّ) ليس مطردًا، أما الوجه الثّالث فالاقتصار على خبر واحد لمبتدآت متعددة سائغ إذا اتحد المعنى، وهو شائع في كلام العرب، وعليه فإن قول الزمخشري يبقى وجهًا نحويًّا سائغًا تدعمه الشواهد ويقويه الجانب البلاغي والمعنوي.

[1] مفاتح الغيب 403/12.

– يرى الكسائي أنّ كلمة (الصّابئون) معطوفة على الضمير في (هادوا) أي: هادوا هم والصّابئون، حيث جعله بمعنى قوله تعالى: ﴿**هُدْنَا إِلَيْكَ**﴾[1] أي تبا إليك وليس من اليهودية[2]، وخطأه الزّجاج في ذلك على وجهين[3]:

الأول: إن تقدير:(هادوا هم والصّابئون) خطأ؛ لأنّ ذلك يؤدي لاشتراك الصّابئ مع اليهودي في اليهودية، فيكون تقدير الكلام: هاد الصّابئون، وهذا غير صحيح.

الثاني: كونه بمعنى (تابوا) خطأ؛ لأن المقصود هنا هم المنافقون الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم، "ألا ترى أنه قال: من آمن بالله، فلو كانوا مؤمنين لم يحتج أن يقال: إن آمنوا فلهم أجرهم"[4].

– جعل بعضهم (إنّ) حرف جواب بمعنى (نعم)[5]، لا محل لها من الإعراب، فيكون ما بعدها (الّذين) مرفوع على الابتداء، خبره (من آمن ...)، ويكون (الصّابئون) معطوفًا على (الّذين هادوا)، وقد ذكر ابن هشام هذا القول في حديثه عن (إنّ) المكسورة المشددة، حيث قال: "أن تكون حرف جواب بمعنى نعم"[6]، ورد هذا الوجه أبو حيّان فهو يرى أنه ضعيف وفيه خلاف بين النحويين، وعلل ضعف هذا الوجه بقوله: "فتحتاج إلى شيء يتقدمها يكون تصديقًا له، ولا تجيء ابتدائية أول

---

(1) الأعراف/156.

(2) معاني القرآن وإعرابه 194/2، معاني القرآن 312/1.

(3) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 194/2.

(4) معاني القرآن وإعرابه 194/2.

(5) ينظر: المحرر الوجيز219/2، التبيان في إعراب القرآن 451/1، تفسير البيضاوي137/2، ، تفسير البحر المحيط 325/4، الدر المصون 356/4، اللباب في علوم الكتاب443/7.

(6) مغني اللبيب 56/1.

الكلام من غير أن تكون جوابًا لكلام سابق"[1]، ووافقه في ذلك السمين الحلبيّ[2] فهو يرى أن هذا الرأي مرجوح، فلا يجوز أن تكون (إنّ) هنا بمعنى (نعم) من وجهين:

الأول: لأنّها لم يسبقها كلامٌ لتكون هي جوابًا عنه.

الثاني: إن (نعم) لا تقع في بداية الكلام بل تأتي جوابًا لسؤال يسبقها[3].

ومن أجاز ذلك استدل بقول الشاعر[4] (مجزوء الكامل):

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبُرْتَ فَقُلْتُ إِنَّه[5]

ورده ابن هشام فهو يرى أن الهاء هنا ليست للسكت، بل هي في محل نصب اسم (إنّ)، والخبر محذوف، تقديره: إنّه كذلك[6].

– نقل الواحديّ قولاً لهشام بن معاوية الضرير[7] وهو حذف خبر (إنّ)؛ لدلالة ما بعده عليه، وجعل الصّابئون مبتدأ خبره (من آمن) التقدير: "إنّ الذين آمنوا والذين هادوا يرحمون على قول من قال: هم مسلمون، ويعذّبون على قول من قال: هم كفّار، فيحذف الخبر إذا عرف موضعه"[8].

---

[1] تفسير البحر المحيط 325/4.

[2] ينظر ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء238/1،237.

[3] ينظر: الدر المصون 356/4.

[4] هو عبيد الله بن قيس الرقيات، ينظر ترجمته في: الشعر والشعراء 530/1، الأعلام 196/4.

[5] البيت في ديوانه/212، و شرح المفصل لابن يعيش 358/2، ومغني اللبيب 57/1.

[6] ينظر: مغني اللبيب 57/1.

[7] ينظر ترجمته في بغية الوعاة 328/2.

[8] التفسير البسيط 476/7.

وكذلك ابن عصفور[1][2]، وناظر الجيش[3]، حيث قال: " وأسهل من التقديم والتأخير تقدير خبر قبل العاطف مدلول عليه بخبر ما بعده كأنّه قيل: إنّ الذين آمنوا فرحون والذين هادوا والصّابئون والنّصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحًا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون"[4]، وهذا وجه حسن وارد في كلام العرب، ووافقهما ابن عاشور[5] فهو يرى أن خبر (إنّ) محذوف، دل عليه ما بعده وهو قوله تعالى: "فلا خوف عليهم"، والصّابئون مرفوع على القطع والاستئناف، خبره من آمن... فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وهو يرى أن هذا الوجه أولى من جعل (الصّابئون) مبتدأ خبره محذوف؛ لأنّ ذلك يؤدي إلى اختلاف المتعاطفات وتشتيتها في الحكم، مع إمكانية التخلص من ذلك[6]، ووضح ابن عاشور أن الرفع على القطع والاستئناف ليس خطأ في النحو، بل هو أسلوب بلاغي مقصود في العربية، الهدف منه التنبيه والعناية بذكر الصائبين على وجه الخصوص، حيث قال عن رفع (الصّابئون) مع تقدمه على (النّصارى): "هما للدّلالة على غرابة المخبر عنه في هذا الحكم، والتّنبيه على تعجيل الإعلام بهذا الخَبر فإنّ الصابئين يكادون ييأسون من هذا الحكم أو ييأس منهم من يسمع الحكم على المسلمين واليهود، فنبّه الكلّ على أنّ عفو اللّه عظيم لا يضيق عن شمولهم، فهذا موجب التقديم مع الرّفع"[7].

---

[1] ينظر ترجمته في بغية الوعاة 210/2.

[2] ينظر: شرح الجمل 451/1.

[3] ينظر ترجمته في بغية الوعاة 275،276/1.

[4] ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد 1389/3.

[5] ينظر ترجمته في هدية العارفين 378/2، الأعلام 174/6.

[6] التحرير والتنوير 269/6.

[7] التحرير والتنوير 271/6.

آراء ضعيفة في توجيه رفع (الصّابئون):

– ذكر بعض النحويين أن (الصّابئون) مرفوع بالابتداء وخبره محذوف ولا تكون فيه نيّة التّأخير[1]، وضعّف العكبري[2] هذا الرأي؛ لأنه يلزم فيه الجمع بين الحذف والفصل بين اسم (إنّ) وخبرها[3].

– قيل إن (الصّابئون) منصوب وعلامة نصبه فتحة النون، حيث تكون النون هنا علامة إعراب، مثل: كلمة زيتون، وعربون[4]، وهذا ضعيف لأن ما قيل عن جواز الإعراب على النون خاص بما كان منتهيًا بياء قبل النون لا بواو[5] كما في (الصابئون) ، فالنون هنا علامة جمع وليست محل إعراب، ولهذا فإن هذا الوجه شاذ لا يقاس عليه.

– قيل أن (الصّابئون) منصوب على لغة بلحارث[6] الذين يجعلون المثنى بالألف رفعًا ونصبًا وجرًّا، فكذلك الواو تكون علامة للرفع في جمع المذكر السالم وتبقى في حالتي النصب والجر[7]، ورده العكبري[8]، وابن عادل[9] حيث قال: "وهذا ضعيف، بل فاسد"[10].

---

(1) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 451/1، للباب في علوم الكتاب 447/7.

(2) ينظر ترجمته في بغية الوعاة 40/2،38.

(3) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 451/1.

(4) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 452/1، اللباب في علوم الكتاب 447/7.

(5) ينظر: شرح ابن عقيل65/1،64، اللباب في علوم الكتاب 448/7.

(6) ينظر ترجمتها في موسوعة القبائل العربية 18/9،16.

(7) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 452/1، اللباب في علوم الكتاب 447/7.

(8) التبيان في إعراب القرآن 452/1،

(9) ينظر ترجمته في هدية العارفين 1/ 794.

(10) اللباب في علوم الكتاب 447/7.

الـتـرجـيـــح:

بعـد اسـتعراض أراء العلـماء فـي توجيـه رفـع (الصّـابئون) فـي سـورة المائـدة تـرى البـاحثة أن أرجـح الآراء هـو الرفـع علـى الابـتداء (عـن طريـق الـقطع والاستـئناف)، فـ(الصابئون) مبـتدأ مرفـوع وعـلامة رفعـه الـواو؛ لأنّـه جمـع مـذكر سـالم وهـو فـي نيّـة التأخـير، وخـبره محـذوف، تقـديره: كذلـك، والدلـيل علـى ذلـك ما يأتي:

1. كثرة القائلين بهذا الرأي من كبار أئمة النحو والتفسير.

2. جواز حذف الخبر لدلالة السياق عليه، وهو أسلوب عربي معروف، وتقديره شائع في كتب التفسير، كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ**﴾[1] حيث جاءت كلمة (رسوله) مبتدأ مرفوع خبره محذوف دل عليه ما قبله، التقدير: ورسوله كذلك[2].

3. ما سمع من كلام العرب نحو قول الشاعر (الطويل):

فـمـن يـكُ أَمْسَـى بالمَـدِينَـة رحـلُـهُ فَـإِنِّـي وَقَيَّـارٌ بِـهَا لَـغَـرِيـبُ

التقـدير: فـإني لغريـب بهـا وقيّـار كـذلك، فـإن دخـول لام الابـتداء علـى (غريـب) يدل على أنـه خبر(إنّ)، ولهذا تعين تقدير خبر لـ(قيّار).

4. خلو السياق من اللحن أو الشذوذ، فهو موافق لقواعد النحو دون تكلف أو مخالفة لظاهر التركيب، فلا يصح عطف المرفوع على المنصوب، مما يثبت أن الرفع جاء لقصد بياني دقيق.

---

(1) سورة التوبة/3.

(2) ينظر التحرير والتنوير 271/6.

5. الغاية البلاغية من القطع هي التنبيه والاهتمام بطائفة (الصّابئون) لما في ذكرهم من خصوصية واختلاف عن بقية الطوائف من حيث الوضوح العقدي والانتماء الديني.

الخاتمـــة

بعد دراسة لفظ (الصابئون/ الصابئين) في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية مقارنة بين مواضعها في البقرة والمائدة والحج، توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج التي تجمع بين دقة الصناعة النحوية، وروعة الدلالة البلاغية، على النحو الآتي:

1. للسياق القرآني تأثير كبير في توجيه الإعراب.

2. وردت كلمة (الصابئين) منصوبة في سورتي البقرة والحج على وجه العطف على اسم (إنّ)، وهو الموافق للقياس النّحوي، بينما وردت مرفوعة في سورة المائدة مما آثار اهتمام النحاة والمفسرين وأنتج وجوها تفسيرية متعددة.

3. توجيه الرفع على الاستئناف في آية المائدة من أرجح الأقوال، إذ يفهم منه فصل (الصّابئون) عن السياق السابق؛ ليكون لهم حكم خاص.

4. إنّ اختلاف الإعراب بين (الصّابئون والصّابئين) لم يكن عشوائيا، بل يحمل دلالات بلاغية وسياقية مقصودة تخدم المعنى العام للآيات، بما يعكس انسجام البنية النحوية والدلالة البلاغية.

5. أظهر هذا الاختلاف تمييزا مقصودا لموقع (الصابئون) في البناء العقدي، فالرفع في المائدة يبرزهم ويفردهم بالحكم، بخلاف النصب في البقرة والحج الذي يدرجهم ضمن عموم الطوائف الدينية المذكورة

6. تقديم (الصابئون) في سورة المائدة والحج له دلالة بلاغية تؤكد شمولية الخطاب.

7. ربط النجاة في سورتي البقرة والمائدة بـ(من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا) يدل على أن الميزان الحقيقي في النجاة هو الإيمان والعمل الصالح لا الانتماء الشكلي لطائفة أو ملة معينة، فالصابئون وغيرهم سواء أمام هذا الميزان، أما في سورة الحج فإن الآية لم تبين الحكم النهائي للصابئين بل أدرجتهم ضمن الذين سيفصل الله بينهم يوم القيامة، مما يدل على ترك الحكم لله في شأنهم وفق ما استقر في علمه وعدله.

8. تؤكد هذه الدراسة أن الإعجاز البياني في القرآن الكريم لا يقتصر على المعنى أو التركيب فحسب، بل يشمل التوظيف الإعرابي ذاته، بما يتوافق مع السياق والغاية العقدية والبلاغية.

ختامًا أوصي بمزيد من الدراسة للمواضع المتشابهة نحويًّا وبلاغيًّا في القرآن الكريم؛ لبيان الفروق السياقية والأسلوبية بدقة، كما أوصي بدراسة ظاهرة القطع والاستئناف في القرآن بوصفها أسلوبًا بلاغيًّا مقصودًا لا اضطراريًّا.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن مصطفى (982هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت.
2. أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في تفسير متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم برهان الدين الكرماني ويعرف بتاج القراء(505هـ)، المحقق: عبد القادر أحمد عطا(1403هـ) ، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة.

3. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي(1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر.
4. ألفية ابن مالك، محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني (672هـ)، دار التعاون.
5. إنباه الرواة على أنباه النحاة، أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، بيروت، الطبعة الأولى، 1406،1982م.
6. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (685هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ.
7. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (911هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان/صيدا.
8. التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (616هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
9. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ.

10. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د.زكريا عبد المجيد النوقي، د.أحمد النجولي الجمل دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ،2001 م.

11. التفسير البسيط،، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي(468هـ)، أصل تحقيقه: رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة الأولى، 1430هـ.

12. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1420هـ ، 1999 م.

13. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد محب الدين الحلبي المعروف بناظر الجيش(778هـ)، دراسة وتحقيق : أ.د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام ، القاهرة، الطبعة الأولى، 1428هـ.

14. جامع المسائل ، أثار ابن تيمية وما لحقها من أعمال، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية(728هـ)، تحقيق: محمد عزيز شمس، علي بن محمد العمران، عبد الرحمن بن حسن قائد، راجعه: سليمان عبد الله العمير وآخرون، دار عطاءات العلم الرياض دار ابن حزم بيروت الطبعة الثانية، 1440هـ..

15. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة الطبعة الثانية، 1384هـ، 1964م.

16. الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم صافي (1376هـ)، دار الرشيد مؤسسة الإيمان، دمشق، الطبعة الرابعة ، 1418 هـ.

17. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين المحبي الدمشقي(1111هـ)، دار صادر، بيروت.

18. ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، قدم له وشرحه: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ، 1994م.

19. ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق وشرح: د. عزيزة فوّال بابتي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1416هـ، 1995م.

20. الرد على المنطقيين، لتقي الدين أبو العباسأحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي(728هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

21. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (1270هـ)، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى،1415هـ،1994م.

22. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مال، ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري(769هـ)، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، الطبعة العشرون، 1980م، 1400هـ.

23. شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا أبو البقاء موفق الدين الأسدي الموصلي(643هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ، 2001م.

24. شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني(672هـ)، المحقق: د.عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، 1410هـ، 1990م.

25. شرح جمل الزجاجي، أبو الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الإشبيلي (669هـ).

26. الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (276هـ)، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ.

27. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الرابعة، 1407هـ، 1987 م.

28. طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد شمس الدين الداوودي المالكي(945هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

29. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير محمد بن الجزري الدمشقي (833هـ)، المحقق: جمال الدين محمد شرف ، مجدي فتحي السيد، تقديم: د. عبد الكريم إبراهيم عوض صالح، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، الطبعة الأولى، 2009م، 1429هـ.

30. الكتاب، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل.

31. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

32. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، الطبعة الأولى، 1419 هـ ،1998 م.

33. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

34. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (546هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، 1413هـ- 1993م.

35. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (311هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ،1988م.

36. معاني القرآن، أبو زكرياء يحي بن زياد بن منظور الديلمي الفراء (207هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأول.

37. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف جمال الدين ابن هشام (761هـ)، د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، الطبعة السادسة، 1985م.

38. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1420هـ.

39. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ، 1979م.

40. موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب، دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة،1431هـ.

41. هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني، البغدادي(1955هـ)، دار إحياء التراث العربي ببيروت.

42. الوسيط في تفسير القران المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري الشافعي(468هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرطه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1415هـ، 1994م.